لماذا تنسل "اسرائيل" داخل الأنظمة الخليجية؟

بعد عقود من العداوة الظاهرية، أصبحت "اسرائيل" قريبة إلى الأنظمة الخليجية بشكل لافت لايقبل الشك، اذ استطاعت "اسرائيل" خلال السنوات القليلة الماضية أن تنسل داخل مكاتب الحكام الخليجيين عبر أساليب وحيل مختلفة، منها الاقتصاد والسياسية والرياضة وايهام هؤلاء الحكام بأن هناك عدو مشترك يجب التعاون من أجل التصدي له، والأهم من هذا أن هذه الأنظمة لا تستطيع أن تخالف الادارة الامريكية في تطلعاتها المستقبلية نحو الشرق الأوسط، وما يؤكد هذا أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب هدد بعض هذه الأنظمة ومنها النظام السعودي وقال لملكها سلمان بن عبد العزيز أنه لايستطيع البقاء في الحكم لأسبوع واحد لولا حماية واشنطن.

إذاً تطرف ترامب الذي خدم "اسرائيل" معنويا وأعطاها حجماً أكبر مما هي عليه بكثير، نفس التطرف فضح حكام الخليج وأظهر الهوة الكبيرة بينهم وبين تطلعات شعوبهم، فعندما انتفضت الشعوب الخليجية في وجه "صفقة القرن" وغيرها من القرارات المجحفة بحق الشعب الفلسطيني كان زعماء هذه الأنظمة يلتزمون الصمت ويساهمون في خنق الشعب الفلسطيني ويمدون يد العون للعدو الصهيوني الذي جلب الحروب والويلات لشعوب المنطقة.

"في منتصف فبراير 2019 ، ذهب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى مؤتمر غير عادي للغاية هو " قمة وارسو"، وحضر القمة أيضا وزراء خارجية المملكة السعودية والإمارات العربية المتحدة واثنتين من الدول الخليجية الأخرى ولم يكن لهؤلاء علاقات دبلوماسية رسمية مع إسرائيل"، وفقاً لصحيفة الغارديان ، في إشارة إلى التقدم التدريجي والبطيء في العلاقات ما بين الدول العربية وإسرائيل.

كان الموضوع المشترك الذي أحضرهم إلى الاجتماع هو توحيد الجهود ضد إيران وتبني سياسة لاحتواء هذا البلد في المنطقة. لم يكن هناك فلسطينيون في هذا الاجتماع. الجزء الأكبر من التواصل بين إسرائيل والدول العربية كان بالسر وخلف الكواليس.

ومع ذلك ، كشف نتنياهو عن شريط فيديو لجزء من الاجتماع كيف تحدث المسؤولون العرب ضد ايران، لقد أظهرت هذه القمة بشكل كبير أن إسرائيل ، كما أراد نتنياهو الترويج لها ، تم الاعتراف بها وقبولها من قبل أغنى دول العالم ، والآن أصبحت قضية فلسطين أقل أهمية من أي وقت مضى في العلاقة بين

البلدين.

العلاقات السرية الإسرائيلية مع العرب لماذا تقترب إسرائيل من الدول الخليجية ؟

على الرغم من عدم وجود علاقات دبلوماسية رسمية بين العرب وإسرائيل ، يبدو أن أعضاء مجلس التعاون الخليجي ، على الأقل أعضائه الرئيسيين ، لديهم علاقة متنامية مع إسرائيل. وسلط ترامب الضوء أيضًا على هذه المسألة خلال الزيارة التي قام بها إلى الرياض وتل أبيب.

وقد أكد الكاتب في صحيفة "الغارديان" البريطانية، إيان بلاك، أن الدافع الرئيسي لهذه العلاقات المتنامية بين إسرائيل والدول الخليجية يرتكز على الاستياء المتبادل تجاه سياسات باراك أوباما، فقد انزعج السعوديون والإماراتيون مع إسرائيل بتخلي إدارة أوباما عن الرئيس المصري الأسبق مبارك، وفي عام 2015 والذي شهد توقيع الاتفاق النووي الإيراني، كان لذلك الاتفاق أن يحظى بمعارضة قوية من قبل إسرائيل والسعودية والإمارات، ومن جانب آخر يتعلق بالعداء السعودي الإماراتي والإسرائيلي المشترك تجاه حزب ا وضد إيران، كما أكد مسؤول سعودي كبير هذا الأمر أيضاً مؤكداً: "إن السعودية وإسرائيل شعروا بالكره تجاه سياسات الرئيس أوباما معتبرين أنها بمثابة تجاهل وتخل عنهما".

توطيد العلاقات

ليس لقاء نتنياهو مع المسؤولين السعوديين والإماراتيين هو العلامة الوحيدة لجهوده لتوسيع العلاقات مع الحكام العرب، في أكتوبر من العام الماضي سافر نتنياهو إلى مسقط ، عاصمة عمان والتقى بالسلطان قابوس وفي الأيام التي تلت ذلك ، قام زملاؤه من حزب الليكود ، بما في ذلك وزيرة الثقافة والرياضة ميري ريغيف ، بزيارة أبو ظبي ، وفي الوقت نفسه ، كان الرياضيون الإسرائيليون في الدوحة بقطر للمشاركة في مسابقات رياضية هناك.

ورافقت نتنياهو في رحلته إلى مسقط زوجته سارا ورئيس الموساد يوزي كوهين. وفي داخل أبو ظبي ، شارك فريق الجودو الإسرائيلي في البطولة ، وتم بث النشيد الوطني الإسرائيلي باللغة العبرية.

والأكثر إثارة للدهشة هو أن الوزيرة الإسرائيلية ذهبت إلى مسجد الشيخ زايد الكبير ، حيث كان مؤسس دولة الإمارات العربية المتحدة. هذه الزيارات أحدثت تغييرات كبيرة في التحالفات الإقليمية. وفي الوقت نفسه التي كانت تجري فيه هذه اللقاءات ، قتل الإسرائيليون في قطاع غزة ستة فلسطينيين وجرحوا

180 فلسطينيا. بالطبع ، لم يكن نتنياهو أول زعيم إسرائيلي يسافر إلى عُمان قبله سافر رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق ، إسحاق رابين ، إلى مسقط في عام 1994 ، وخلفه ، شمعون بيريز ، فعل الشيء نفسه.

ومع ذلك ، يبدو أن الأطراف الإسرائيلية والحكومات العربية لاسيما الخليجية تستمر في الحفاظ على العلاقات السرية وإقامة علاقات مفتوحة ودبلوماسية بمرور الزمن مع الكيان الاسرائيلي. تُظهر بعض وثائق ويكيليكس أن الاتصالات السرية بين بعض المسؤولين العرب والإسرائيليين كانت جارية منذ منتصف التسعينيات.

إن نقطة العطف في العلاقات السعودية الإسرائيلية كانت في العام 2006 وحرب الـ33 يوم، حيث أدانت السعودية حينها اختطاف حزب الله اللبناني للجنود الإسرائيليين واعتبرت مايقوم به "حزب الله" اللبناني "مغامرة". في ذلك الوقت ، كانت إسرائيل والسعودية حريصة على مواجهة حزب الله وإيران.

لقد تكثفت الدبلوماسية السرية بين بعض الحكومات العربية والإسرائيلية منذ ذلك الحين. وفي منتصف سبتمبر 2006 ، التقى رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت بالأمير بندر بن سلطان ، السفير السعودي في واشنطن. ويُعرف بن سلطان باسم "بندر بوش" بسبب العلاقات الحميمة مع عائلة بوش.في ذلك الوقت ، لم يذكر أولمرت في مذكراته هذا اللقاء.

لا تزال العلاقات الإسرائيلية مع الحكومات العربية تشكل قضية رئيسية بالنسبة للأمن القومي وتخضع للرقابة من قبل السلطات العسكرية والسلطات السياسية المختلفة ، وقد تم تشكيل لجنة لنشر المواد ذات الصلة داخل الحكومة الإسرائيلية.

بكل الأحوال دور ولي العهد السعودي محمد بن سلمان واضح جدا في توطيد العلاقات مع الصهاينة، حيث يمارس ابن سلمان ضغوط كبيرة على الفلسطينيين لتمرير صفقة القرن، وعندما قام بن سلمان برحلة ثلاثة أسابيع إلى امريكا في الربيع الماضي، نقل إشارات أعلى صوتا عن نواياه تجاه إسرائيل، وقال لصحيفة "أتلانتيك" الأمريكية إنه يجب على الفلسطينيين قبول الصفقة أو "الصمت والتوقف عن الشكوى" حول قضية لم تعد أولوية بالنسبة لنا مقارنة بمواجهة إيران، كما اعترف محمد بن سلمان صراحة بشرعية المطالبات اليهودية الإسرائيلية في فلسطين مما أدى الى إحراق صوره في غزة.